Al-Academy Journal
*Issue 116*
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1602

# Counter-drama of cinema and television and its ideological work on misleading values

*Mohamed Akram Abdel Jalil* [a]

[a] *Al-Nahrain University: Center for Continuing Education*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

*Article history:*
Received 25 November 2024
Received in revised form 9 December 2024
Accepted 11 December 2024
Published 15 June 2025

Keywords:
counterattack, ideology, misinformation, values

ABSTRACT

Cinema and television are considered among the most important media influencing societies and peoples through the use and use of elements of cinematic language, simulating all aspects of real life, or simulating the world of imagination and hypotheticals, and embodying them through sound and image in accordance with aesthetic and expressive techniques Preparing ideological messages addressed to the recipients, the aim of which is to convey political or social viewpoints to create influence through intellectual communication through artistic productions in cinema and television, transcending the boundaries of time and place, and with the breadth of the horizon and its speed of spread in terms of employment through satellite broadcasting and global Internet channels. Among them is the ideological intellectual work in the work of counter-cinema that relies on falsification and distorting the reputation and values of the target. Among them are the efforts to falsify authentic Arab values and target them through artistic productions and work to retaliate against them through cultural communication through cinema and television to give an image that contributes to distorting facts and transmitting traditions, cultures and history. fake and misleading, It is consistent with the goals of the creator of the work through events that influence and shape social values and emulate global public opinion with what is made in the production machine and the film industry, which sheds light in a way that is different from the facts. It is then a cultural and artistic means of disseminating ideas among different peoples through the elements of the moving image and the flexibility it possesses in translation and dubbing techniques in all languages. And work to criticize societal values in their various titles and re-introduce new contexts that work to re-present a new ideological image that contradicts the original, across the temporal and spatial environment. As the research aims to study the topic in all its aspects, and from this standpoint, the researcher formulated the research problem with the following question: What are the uses and artistic treatments of anti-cinema and its ideological work on falsifying Arab values, as the importance of the research and the need for it lies in revealing the data and specificity of cinematic discourse through it. In addition to being a resource for students and researchers, Since it aims to reveal the artistic uses and treatments of anti-cinema and its ideological work on falsifying Arab values, the descriptive approach (content analysis) was adopted as it is more appropriate for achieving the goals and reaching the desired results

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1602
*Mohamed Akram Abdel Jalil: Counter-drama of cinema and television and its ideological work on misleading values*
*Al-Academy Journal* - Issue 116 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

# الدراما المضادة في السينما والتلفزيون واشتغالها أيديولوجيا على تضليل القيم العربية

**محمد اكرم عبد الجليل**[1]

**الملخص:**

عدت السينما والتلفزيون من اهم الوسائط المؤثرة على المجتمعات والشعوب عبر اشتغالات وتوظيف عناصر اللغة السينمائية ومحاكاة جميع مناحي الحياة الواقعية أو محاكاة عالم الخيال والافتراض وتجسيدها عبر الصوت والصورة وفقا للتقنيات الجمالية والتعبيرية، بإعداد رسائل مؤدلجة موجهة إلى المتلقين الهدف منها ابتعاث وجهات نظر سياسية أو اجتماعية لإحداث التأثير من خلال التواصل الفكري عبر النتاجات الفنية في السينما والتلفزيون متخطية حدود الزمان والمكان وبما تملكه من سعة أفق الانتشار وسرعته من حيث التوظيف عبر البث الفضائي وقنوات شبكة الأنترنيت العالمية .

ويبرز من بينها الاشتغال الفكري الأيديولوجي في عمل دراما السينما والتلفزيون المضادة المعتمدة على التزييف وتشويه سمعة وقيم المستهدف ومن بينها الاشتغالات على تزييف القيم العربية الأصيلة واستهدافها عبر النتاجات الفنية والعمل على الاقتصاص منها من خلال التواصل الثقافي عبر السينما والتلفزيون لمنح صورة تسهم في تشويه الحقائق ونقل تقاليد وثقافات وتاريخ مزيف ومضلل، ينسجم مع أهداف صانع العمل عبر أحداث الأثر بالقيم الاجتماعية وتشكيلها ومحاكاة الراي العام العالمي بما مصنوع في ماكنة الإنتاج والصناعة الفيلمية المسلطة الضوء بشكل مغاير للحقائق بعدها وسيلة ثقافية وفنية لنشر الأفكار بين مختلف الشعوب عبر عناصر الصورة المتحركة وما تمتلكه من مرونة في تقنيات الترجمة ومزج الأصوات (الدوبلاج) بكل اللغات والعمل على نقد القيم المجتمعية بمختلف عناوينها وإعادة طرح سياقات جديدة تعمل على إعادة تقديم صورة مؤدلجة جديدة تنافي الأصل ، عبر البيئة الزمانية والمكانية .

أذ يهدف البحث إلى الكشف عن الموضوع بجوانبه، ومن هذا المنطلق فقد صاغ الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي ماهي التوظيفات والمعالجات الفنية الدرامية للسينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تزييف القيم العربية، إذ تكمن أهمية البحث والحاجة اليه في الكشف عن معطيات وخصوصية الخطاب السينمائي عبرها. فضلا عن كونه معينا للطلبة والباحثين، وبما انه يهدف إلى دراسة معطيات التوظيفات والمعالجات الفنية الجمالية الدرامية السينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تزييف القيم العربية، فقد اعتمد المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه أكثر ملاءمة لتحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المتوخاة.

**الكلمات المفتاحية:** المضاد ، أيديولوجيا ، تضليل ، القيم

## الفصل الأول / الإطار المنهجي

### مشكلة البحث

أصبح للدراما السينمائية والتلفزيونية دوراً هاما في ثقافات الشعوب وإيصال رسائل فكرية تعمل على إعادة صناعة الواقع كونها وسيلة اتصالية هامة توجه إلى جميع الفئات الاجتماعية والفكرية، فهي تسهم في تعزيز الرؤى وتوثيقها عبر الصورة المتحركة وقدرتها على تطويع الواقع من خلال الانتشار وتعددية اللغات، فضلا عن النشر في منصات العرض عبر شبكة الأنترنيت المتجاوزة حدود الزمان والمكان. وبرز من بين تلك التوظيفات الاشتغال الصوري المتحرك المضاد المنهج وفقا لأيديولوجيات فكرية تعمل على تقديم صور قد تكون منافية للحقائق في أقوام أو شعوب أو سياسات بنتاجات فنية تعمل على أثارة الحقد والكراهية ضدها، وقد أثار انتباه الباحث نتاجات فنية مضادة عملت على اشتغالات أيديولوجية تستهدف النيل من القيم العربية الأصيلة في محاولة لطمس الهوية الثقافية العربية والنيل منها وتسخير نتاجات السينما والتلفزيون لنتاجات مؤدلجة تصب في ذلك المضمون، ومن هذا المنطلق فقد صاغ الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: **ماهي التوظيفات والمعالجات الفنية الدرامية للسينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تزييف القيم العربية؟**

### أهمية البحث والحاجة اليه :

[1] جامعة النهرين: مركز التعليم المستمر

تكمن أهمية البحث والحاجة اليه في كون الأهمية الكبيرة للاشتغال التعبيري الدرامي للسينما والتلفزيون المضادة وفي جوانها الدلالية والتعبيرية، فضلاً عن الكشف عن معطيات وخصوصية السينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تضليل القيم العربية، بالإضافة إلى أن يكون البحث معينا للطلبة والباحثين بحقل الاختصاص والاطلاع على جوانب توظيفاتها.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن الاشتغال التعبيري الدرامي للسينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تضليل القيم العربية والتعرض للمفاهيم التعبيرية والدلالية عبرها مع استعراض خصوصية الخطاب الدرامي والاستعانة بنماذج منها ضمن معطيات الإطار النظري وتحليل عملي لعينات تطبيقية للوصول إلى النتائج والاستنتاجات.

**حدود البحث:**

**الحد الموضوعي:** يتحدد البحث في حده الموضوعي بالكشف الاشتغال التعبيري الدرامي في السينما والتلفزيون المضادة أيديولوجيا على تضليل القيم العربية

**الحد المكاني:** وبناءاً على ما تقدم فان البحث معني بحد مكاني في دولة الهند كون الفيلم دراما من إنتاج السينما الهندية .

**الحد الزماني:** يتحدد البحث بالعام 2024 سنة إنتاج الفيلم

**تحديد المصطلحات:**

**أيديولوجيا:** " الإيديولوجيا بوجه عام منظومة متسقة من الأفكار والتصورات والقيم تحدد رؤية الفرد إلى الطبيعة والمجتمع والإنسان وتوجه سلوكه، بقدر ما تحدد رؤية الجماعة وموقفها وأساليب نشاطها". (Ibrahim, 2017, p. 131)

**تعريف الباحث:** فهي مجموعة وجهات نظر متعددة بأنساق معينة تتوافق مع أفكار لمجموعات معينة تخدم وتؤسس لمصالح وأهداف تتسق مع المنظومة الفكرية لجهة معينة تنطبق على معطيات تهم على الأفراد والمجموعات في ارض الواقع سواء أكانت بالواقع الاقتصادي أو الاجتماعي أو الديني.

**تضليل:** " التضليل معلومات كاذبة ومقصودة مع مزجها بجزء من الحقيقة تقدم فائدة لأغراض مستهدفة، بالكشف عن معلومات وإعادة توجيه تسريبها، وتوجيه التلاعب بالوعي والتحكم به كذلك، وتتويه أحد ما عن طريق تقديم معلومات ناقصة، أو كاملة غير مفيدة وتحريف جزء منها في الوقت نفسه " (Al-Shahf, 2015, p. 11)

**تعريف الباحث:** التضليل هو عملية تزييف الحقائق وفق استخدام وجهة نظر كاذبة عبر التلاعب بالحقائق في عرض المعلومات، عبر تشكيل رؤى فكرية تمهد لإنشاء مواقف أو رؤى فكرية وعملية تخدم مصلحة الجهة المضللة

## الفصل الثاني / الإطار النظري

### المبحث الأول: أيديولوجيا المضامين والقيم العربية

يتميز السلوك الإنساني بالقدرة على المطاوعة والتعايش وفقا لمتغيرات البيئة المكانية والجغرافية والتأريخية وفقا لإيديولوجيات فكرية متوارثة عبر الأجيال قادرة على تنظيم الحياة فكرياً واجتماعياً وفلسفياً ، وبالتالي فهي تعد سلوكا يمنحه القدرة على العيش والتعامل مع الجمهور الداخلي في مجتمعه والجمهور الخارجي من المجتمعات الأخرى في التجاور والتعامل عبر منظومة تخضع لمضامين وقيم تربوية بعدها أساسا لتحديد سلوكه وتصرفاته والمنعكسة على جميع تفاصيلها تتناقل من جيل إلى جيل لتكون معطى في عملية التواصل والتعايش فتعد المضامين والقيم " عملية لنقل المعارف والخبرات والمهارات والعادات من فرد إلى فرد ومن جيل إلى جيل " (Al-Khawaldeh, 2003, p. 71) إذ تتمثل هذه المضامين والقيم المجتمعية كونها تمثل أولويات هامة فتشكل هويتها الثقافية أمام المجتمعات الأخرى فتعد وسلة من الوسائل الأساس لبقاء المجتمع واستمرارية البقاء من خلال عملية طرق التفكير والتي تعد طريقة تنمية بشرية لوجود المجتمع والعطاء الإنساني عبر تنامي الخبرات وخلق الإحساس بالمسؤولية تجاه الذات والآخر إذ تنتقى تلك التأثيرات لتشكل اتجاه سلوكي يستجيب لها الفرد لتكون ردة فعل تجاه تلك المحددات ومعنى هذا انه يمر بعملية يكتسب من خلالها الاستجابات السلوكية التي يواجه بها مواقف الحياة المختلفة . تعد المضامين والقيم التربوية إحدى مرتكزات السلوك البشري واهم وظائفه.

ومن البديهي أن تكون تلك المضامين والقيم عبارة عن فكر أيديولوجي " فالإيديولوجيا بوجه عام منظومة متسقة من الأفكار والتصورات والقيم تحدد رؤية الفرد إلى الطبيعة والمجتمع والإنسان وتوجه سلوكه، بقدر ما تحدد رؤية الجماعة وموقفها وأساليب نشاطها" (Ibrahim, What is ideology? The science of ideas - the mother of ideas without knowledge, 2017, p. 171) فهي عبارة عن وجهات نظر متعددة بأنماط محددة تتوافق مع توجهات لمجاميع معينة تخدم وتؤسس لمصالح وأهداف تتسق مع المنظومة الفكرية المتبناة من قبلهم لتطبق على معطيات تطبق على الأفراد والمجموعات في ارض الواقع سواء أكانت بالواقع الاجتماعي أو الديني أو الاقتصادي.

وتمتلك أهمية عظمى في حياة المجتمعات كونها أداة لتنظيم العلاقات الإنسانية تمثل استمرارية لتحقيق أهداف ورؤى تعتمد سبل الاستمرارية والعطاء الإنساني للمجتمعات في كل زمان ومكان وبالتالي تشكل مجموعة من القواعد والأسس التي تميز مجتمع عن آخر ، اذا نها تمثل أهمية راسخة عبر مراحل التطور التاريخي والاجتماعي ، لذا اصبح هذا المحتوى يرتبط ويستأثر باهتمام الجميع عبر الفاعل الحضاري والإنساني والذي يهدف إلى تكوين رؤى المجتمع ايدلوجيا وفكريا وذهنياً من خلال المضامين والقيم هي كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام والتي غالبا تختلف من مجتمع إلى أخر ومن مكان وحضارة مكان وحضارة أخرى بل يخضع تحديدها حسب طبيعة المجتمع ونوع الثقافة السائدة للمضامين والقيم والعادات التي تحكمه هذا من جانب أما من جانب أخر يتم تحديد المضامين والقيم التربوية ويبرز من بينها المضامين والقيم التربوية العربية والتي تتركز في مجموعة من المحاور الأساسية السائدة في المعطيات الاجتماعية العربية فهي تكون سمتها الأساس في " المضمون الأخلاقي، المضمون العلمي، المضمون الإنساني، مضمون العمل، المضمون الوطني، المضمون الثقافي، مضمون القوة والاقتدار" (salman, 2003, p. 1)فالمضمون الأخلاقي العربي يتمثل معطيات الدين الروحية القائمة على المحبة والتسامح والتي تندرج تحتها جميع المضامين والقيم الأخرى فالكرم قيمة ومضمون أساسي وأيديولوجي لدى التربية العربية وتعلى مدى التاريخ بتقدير الضيف والاهتمام به وإحياء كرم الضيافة ، فضلا عن المصداقية في التعامل وتعزيز الثقة مع النفس والأخر والالتزام بالوعود والأمانة في الإيفاء بها ، والوفاء بالعهود والمواثيق والنزاهة ، إضافة الى سمة الشجاعة والإيثار والتضحية والدفاع عن الحق والتعاون ونجدة الآخرين والمحتاجين لها ومساعدتهم في الأزمات والمواقف الصعبة فهي تعد من الالتزامات الأخلاقية العربية وعلى مدى العصور مع التواضع واحترام الآخرين والعفو والتسامح كسمة أخلاقية سائدة وقيمة نبيلة تسهم في التعايش الإنساني وتعزيز قيم وروابط الإنسانية " وهكذا نرى أن عالم الأخلاق محاط بسياج من التقديس والرهبة يكفل له البعد عن عبث العابثين مثله في ذلك مثل عالم الدين ، فهو إذن عالم مقدس يسبغ على كل ما يحتويه نوعا من الإجلال الخاص يرتفع به فوق تجاربنا الفردية ويضفي عليه نوعا من الحقيقة العلوية " (Kaym, 2015, p. 11) فيما تتمثل أيديولوجية المضمون القيمي العلمي لدى العرب في محاور اعتماد المسائل والمصداقية في التعامل الأخلاقي في العلوم المختلفة وتنمية استدامتها مجتمعيا وفكريا مع تنمية التفكير العلمي والتحقق من معطياته عبر المفاهيم الأساسية في العلوم وأخلاقياتها مع فكر التطور وإدامة نموها ، فيما تتمثل أيديولوجية المضامين والقيم العربية الجانب الإنساني والأخلاقي بمرتكزات تعتمد الكرامة الإنسانية واحترام الآخر في السلوكيات التربوية الضامنة لكرامة الأنسان في القيم الأخلاقية والعدل والمساواة في الحقوق والواجبات دون تمييز على عرق أو لون أو قومية أو دين والعطف والرحمة على الآخر وتقديم يد العون له، فضلا عن الرحمة والتعاطف مع التسامح وتحمل المسؤولية تجاه الفرد والمجتمع وتحقيق الاحترام وكرامة الأنسان في حرية الرأي والمعتقد لأجل خلق بيئة مجتمعية صحية تعتمد القيم العربية الأساسية، فيما تمثل أيديولوجية مضامين وقيم العمل برؤى وأفكار تعمل على رفع قيمة الأنسان ضمن المجتمع وتقدير الجهد الإنساني والنظر إلى العمل كأخلاقيات واجبة من حق وحقوق تضمن له العيش الكريم وتؤمن له الجانب الاقتصادي والكسب الشريف والإسهام في بناء المجتمع وإيجابيات الحياة وتنمية حياة الفرد لتحقيق الاستقلالية والثقة بالنفس ،"والقيم مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويكافحون لتقديمها إلى الأجيال القادمة، ويحرصون على الإبقاء عليها". (Kanaan, 1995, p. 131) فضلا عن قيمته في بناء المجتمع وتطوره وتحقيق الازدهار والاستقرار المعيشي وتبادل الخبرات والمعارف عبر الأمانة والصدق والاحترام بين العاملين وتنمية المضمون الأيديولوجي للمضامين والقيم الوطنية في حب الوطن والدفاع عنه وتعزيز الانتماء له من خلال التشرف بالهوية الوطنية عبر تماسك المجتمع والولاء له وحب الوطن من اجل رفعته وحمايته عبر

الشعور بالمسؤولية وتحقيق الوحدة الوطنية وحب المواطنين والمساهمة في رفع شأنه وعدم السماح بالمساس به واحترام رموزه كمضمون ثقافي سائد يميز المجتمع العربي وأفراده عبر تحقيق مبادئ قوة الأخلاق والاقتدار بها .

**المبحث الثاني: السينما والتلفزيون المضادة والتوظيف السينماتوغرافي على تضليل القيم دراماً**

لازمت السينما ومن بعدها التلفزيون منذ انبثاقها ونتاجاتها الدرامية الأولى محاكاتها لمناحي الحياة المتعددة حتى عدت ملازمة للحياة الاجتماعية ومؤثرة عليها من خلال مضامينها ومحتواها كونها تحاكي جميع الفئات العمرية والثقافية وتتجاوز حدود الزمان والمكان حيث " يعاني العالم من صراعات وتبدلات سياسية وايدلوجية ومنازعات عسكرية وتحولات مختلفة ، ويعيش الناس حالة من التطور السريع ، ويتأثر الفكر بالعديد من المتغيرات " (alrazaaq, 2011, p. 11) فالسينما شهدت جميع التطورات وصولا إلى عصر التكنولوجيا والعالم الرقمي والتي شكلت دلالة تعبيرية في مقدمة الوسائط الإشهارية المتابعة من قبل الجمهور ، عبر المعالجات الفنية عبر الصورة السينماتوغرافية، وأدراج مضامين ومحتويات لغرض إعدادا رسائل فكرية موجهة لغايات بأهداف موجهة تعمل على إثارة المتلقي فنيا وجمالياً "وللعمل الفني وحدته المادية التي تجعل منه موضوعاً حسياً يتصف بالتماسك والانسجام من ناحية ،كما أن له مدلوله الباطني الذي يشير إلى موضوع خاص يعبر عن حقيقة روحية من جهة أخرى" .(Stolenitis, 1980, p. 323) حتى أصبحت دلالة هامة في عالم النتاج الدرامي بالاعتماد على مخرجات تعميق الشكل بالمحتوى الفكري والأيديولوجي كونها وسيلة تعبيرية تتخطى المحلية إلى العالمية عبر مرونة أرسال الخطاب وتخطي حدود الزمان والمكان من المحلية الى العالمية كونها وسيلة تعبيرية تحمل دلالات جوهرية وجمالية ، حتى أصبحت من الظواهر الفنية الشاغلة اهتمام وحيزا كبيرا وفقا لمحاور واتجاهات متعددة وباختلافات طبيعة المعالجة الفنية والدرامية في اعتماد واضح لصناع المحتوى على السينما والتلفزيون .ومن بينها اشتغال الدراما المضادة التي تستهدف محتوى ما لأغراض ذاتية فهي تهدف الى تقديم وجهات نظر سردية تخالف وتعارض وجهات نظر بمحتوى مؤدلج فكرياً يعتمد على تضليل المضامين والقيم فالتضليل " محاولة للتلاعب بالمنطق عن طريق التغيير في صورة الواقع سواء بالإضافة له أو الحذف منه لخلق واقع مزيف يتشابه شكلا ومضمونا مع الواقع الحقيقي فيؤمن به الأغلبية حيث أن ما يؤمن به يصبح به حقيقة ، مما يؤدي الى خدمة مصالح شخصية على حساب المصالح الجمعية " (Al-Mesir, Port Said,, p. 303) ومما أدى الى فتح أفاقا جديدة فصار تنوع في المعالجات الفنية عبر عناصر اللغة السينمائية لتكون أساس عمل تلك عبر التضليل والتزييف والتي غالبا ما ترتبط بعناصر الإثارة والخروج عن المألوف والخروج عن المعايير المعهودة وامتلاكها " في القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين وتلوين ثقافاتهم وتوجيه سلوكياتهم "(Abdullah, 2017, p. 9)ويتعرض الباحث الى الاشتغالات الجمالية لعناصر اللغة السينمائية والمعالجة الفنية عبرها من خلال توظيفها لتضليل المضامين والقيم والمتمثلة بالسرد الدرامي عبر الحبكة والشخصيات والمعتمد في هذه النمط من الدراما السينمائية والتلفزيونية على الانتقائية في استعراض الحكي وإبراز الجانب المظلم منه وتحريف المعلومات والقيم والمضامين لمنح صورة ذهنية لدى المتلقي تخالف الحقائق عبر استفزاز المشاعر والعواطف من خلال سرد مشاهد تثير الشفقة والخوف لديهم للتأثير بتصوير أحداث مصنعة غير موثوقة لتوجيه الانتباه والتركيز على جوانب تهدف الى تزييف وتضليل الحقائق عبر وجهات نظر صانع العمل الفني لصنع تفسيرات تؤدي لصناعة رؤية فكرية عن المستهدف من التزييف والتضليل والتي قد توجه لأفراد أو جماعات ،فيما تعمل حركات وزوايا الكاميرا على تزييف الحقائق في النتاج الدرامي السينمائي والتلفزيوني المضاد وتزييف القيم من خلال اشتغالاتها الجمالية فهي تمنح أبعادا متعددة حسب نوع اللقطة وحجمها من حيث القرب والبعد والتي تكشف مواقع في حين وتخفي في حين آخر وتسلط الضوء في اشتغال وتجعله مركز الاهتمام وتهمله في ثاني عبر تنوعها من حيث الحجم ، فيما تمنح زوايا الكاميرا وجهات نظر سردية تمنح المتلقي أبعادا فكرية فعند التصوير من الأسفل إلى الأعلى فتمنح انطباعا بقوة وسيطرة الشخصية والعكس هو الصحيح فبالتالي ان سردية الكاميرا لخلق التفاعل والاندماج وفقا لتقنيات اشتغالها وطرق معالجتها الفنية للحدث والشخصيات فهي تسهم في نقل مشاعر وأحاسيس لتوجيه فكر المتلقي وفق رؤية وأيديولوجية صانع المنتج الدرامي ، فيما يعمل عنصرا الإضاءة واللون في الصورة المتحركة المضادة لتزييف وتضليل القيم والمضامين من خلال كونها أداة هامة لإعادة تشكيل ممنهج لكادر الحدث الدرامي وهي أساسية لنقل المشاعر والأحاسيس والأفكار عندما تتم المعالجة وفقا لمعطيات السرد فالإضاءة الانتقائية تعمل على تزييف الحقائق من خلال كشف مناطق تثير انتباه المتلقي بالتركيز عليها عند المعالجة بتنوع الإضاءة فالخافتة منها تجعل المكان اكثر خطورة وتوترا وتزير الترقب والأثارة وتمنح صورة عن مجهول قادم

وغموض يحيط بالحدث عبر الفعل والشخصية ، والقوية توضح الأشياء وتجعل التركيز عليها دلالة تعبيرية هامة ، فيما تعمل الألوان كمعالجة إخراجية من خلال رمزيتها النفسية لدى المتلقي والتي تمنح معان متعددة وخلق تضاد او انسجام سردي من منظور معين لتعزيز المواقف وتفسيرها مما تمنح انطباعا ذهنيا بواقعية الحدث المعروض على الشاشة أمام المتلقي بتزييف الحقائق ، أما المعالجة الفنية عبر الأزياء والديكور في الفيلم لتحقيق أهداف الدراما السينمائية والتلفزيونية المضادة على تضليل القيم من خلال الأزياء التي تمنح انطباعا عن سمات الشخصية الزمانية والمكانية وأبعادها الاجتماعية والفكرية لخلق واقع بديل يناقض الحقائق وخلق إحساس عبر رمزيتها ودلالاتها التعبيرية والموحية بمحددات الشخصية النفسية لخلق سياق درامي مختلف عن الحقائق بصورة تضلل المتلقي من خلال ربطها بطبيعة الحدث وتصرفات وفعل الشخصية المنافي للحقائق ، فيما يمنح الديكور تغيير أبعاد السياق المكاني من خلال الموجودات والإكسسوارات فضلا عن احتوائه على دلالات رمزية مختلفة وتكون قادرة على صنع واقع مظلل ومزيف لتضخيم الإحساس بالخطر والخداع عبر بث رسائل مباشرة الى المتلقي بطرية مخطط لها عبر السيناريو تحقق الهدف المطلوب ، فيما تتم المعالجة الفنية عبر النتاج السينمائي والتلفزيوني المضاد على تضليل القيم للصوت عبر توظيف من خلال التلاعب بالموسيقى لتعزيز المشاعر العاطفية عبر الموسيقى التعبيرية او مليء المشاعر بالتوتر العاطفي لخلق التوقعات وتغيرها وعكس المزاج ومنح رؤية فكرية عن المزاج العام ، فيما تعمل المؤثرات الصوتية في السرد المضادة على خلق واقع مزيف ومظلل بالإيحاء بمشاهد تضيف شعورا وإحساسا تمنح التوتر والإرباك والقلق المحيط بالشخصية والحدث الدرامي ، فيما تتم المعالجة الفنية عبر الحوار فهو " اكتسب سمة الفن الأصيل وهو فن بالغ الصعوبة وهو من أندر المواهب وأغلاها" (Al-Dulaimi, 2005, p. 149).من خلال التضليل وفقا لاستنتاجات كاذبة ومزيفة تظهر عكس الحقائق وتناقضه مما تسهم في خلق أفكارا تجعل المتلقي يؤمن بواقعية ومصداقية ما يراه على الشاشة في جوهرة المزيف ، فضلا عن المعالجة عبر الزمان والمكان في التوظيف لمضامين العمل ، إذ يتم الاشتغال عبر الحذف والإضمار والعودة الى الماضي والاستباق إذ يمكن عرض أحداث الماضي أو المستقبل وربطها دراميا بالحاضر والتي تمنح إحساسا بالزمن لدى المتلقي حسب وجهة نظر صانع الفيلم والتي تؤدي لتزييف وتضليل القيم والحقائق عبر سرد زمني لأحداث غير موثوق بها لإظهارها عبر المضمون بحقيقة مخالفة لواقع الزمن فيه فهو زمن "منتخب على وفق أسس درامية وجمالية, مقتطع من الأزمنة الحقيقية التي تعيشها الكائنات بالطبيعة" (Sharif, 1999, p. 26). ، فيما تتم المعالجة عبر المكان لتزييف القيم والتي تتعلق بطبيعة صنع المكان لخلق التشويق والغموض والتلاعب فيه وفقا لرؤية السرد الدرامي وبالتالي خلق أمكنة تعيد تشكيل الحدث وتسهم في التأثير على المشاعر والأحاسيس عبر التحريف والتضليل ، أما المونتاج في التوظيف لمضامين الدراما السينمائية والتلفزيونية المضادة" فهو ترتيب اللقطات المختلفة في مرحلة لاحقة للتصوير التي تفرض إعادة الزمان والمكان مانحة استمرارية السرد السينمائي " (Ventura, 2012, p. 432) فهو يسهم في خلق التشويق والغموض والتلاعب بشكل مضلل من خلال التقنيات لتعزيز تجربة المشاهدة وإعادة تشكيل السرد الدرامي بالانتقالات والقطع والتقديم والتسريع والإبطاء للتأثير على إحساس المشاعر لإضفاء عنصر الأثارة لخلق إحساس بعوالم غير واقعية لتحقيق مفاجآت تثير اهتمام المتلقي ، "لان وسيلته الوصف والسرد، فبالوصف والسرد يستطيع الفلم يحكي قصة من وجهات نظر مختلفة " (Fulton, 1981, p. 370) مما يسهم في النتاجات الفنية لإحداث تزييف وتضليل القيم وتحقيق الأقناع بالمضمون عبر النتاج الدرامي .

ومما تقدم خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات لاعتمادها أداة لتحليل عينة البحث للوصول الى النتائج والاستنتاجات وفق الآتي:

أولا: تستهدف نتاجات السينما والتلفزيون المضادة معطيات السرد الدرامي أيديولوجيا لاشتغال تضليل القيم العربية

ثانيا: تعمل سرديات السينما والتلفزيون المضادة على اشتغالات عناصر اللغة السينمائية دراماً لتضليل القيم العربية

ثالثا: تعتمد المضامين الدرامية في السينما والتلفزيون المضادة فكريا التضليل والتزييف للقيم العربية في محتواها .

## الفصل الثالث / إجراءات البحث

### إجراءات البحث

**أولا: منهجية البحث وإجراءاته:**

بما أن البحث الحالي يهدف إلى الكشف عن مضمون نتاجات السينما والتلفزيون المضادة الدرامية واشتغالها أيديولوجيا على تضليل القيم العربية، فقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه أكثر ملاءمة لتحقيق الأهداف والوصول إلى النتائج المتوخاة

**ثانيا: مجتمع البحث:**

تكون مجتمع البحث الحالي من مجموعة من الأعمال الفنية الدرامية والتي استعان بها الباحث ضمن إطاره النظري ويقود هذا الاختيار إلى تمثل حقيقي وأقرب إلى الموضوعية في تمثله كمجتمع أصلي للبحث ومعطياته

**ثالثا: عينة البحث:**

بما أن مجتمع البحث يتضمن أعداداً كبيرة من الأعمال لذلك لجأ (الباحث) إلى اختيار عينة درامية قصدية تمثل مجتمع البحث للتحليل ، واهم ما تميزت به هذه العينة هي جودتها في استيعاب المؤشرات التي تم الخروج بها من الإطار النظري.

**رابعا: أداة البحث:**

لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذا البحث أعتمد الباحث على أدبيات الاختصاص واعد استمارة التحليل المتضمنة مؤشرات الإطار النظري وتحقيق الأهداف التي وضعت لأجلها استمارة وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق.

وتمثلت بالآتي:

أولا: تستهدف نتاجات السينما والتلفزيون المضادة معطيات السرد الدرامي أيديولوجيا لاشتغال تضليل القيم العربية

ثانيا: تعمل سرديات السينما والتلفزيون المضادة على اشتغالات عناصر اللغة السينمائية دراماً لتضليل القيم العربية

ثالثا: تعتمد المضامين الدرامية في السينما والتلفزيون المضادة فكريا التضليل والتزييف للقيم العربية في محتواها .

**خامسا: وحدة التحليل:**

اعتمد الباحث على معطيات النتاجات الفنية الدرامية للسينما والتلفزيون المضادة واشتغالها أيديولوجيا على تضليل القيم العربية واعتمد المشهد كوحدة للتحليل ضمن معطيات المعالجة الفنية له لان الفكرة لا تكتمل إلا ضمن سياق بنائها في المنتج الفني

سادسا: خطوات تحليل العينة:

قام الباحث بمشاهدة عينة البحث عن طريق موقع اليوتيوب واختار جوهر الأحداث ومعالجتها الإخراجية والجمالية التعبيرية المؤدية إلى تحقيق النتائج والاستنتاجات المتلائمة مع طبيعة البحث باعتماد الية التحليل ثم تحليل عينة البحث

## الفصل الرابع / تحليل عينة البحث والنتائج والاستنتاجات

### عينة البحث / فيلم حياة الماعز

سيناريو وإخراج: بيلسي ايبي توماس

بطولة: بريثفيراج سوكوماران، وأمالا بول، طالب البلوشي، وجيمي جان-لويس

تصوير: سونيل كاي إس

إنتاج: فيجوال رومانس

سنة: 2024

البلد: الهند

**ملخص القصة:**

تدور أحداث الفيلم حول شخصية نجيب محمود مهاجر هندي يسافر للعمل في السعودية لتامين حياته وتحسين معيشته، ليتم تشغيله راعي للماعز في الصحراء القاحلة، ويتعرض الى شتى أنواع الاضطهاد الجسدي والنفسي والمعاملة السيئة والعيش في ظروف قاسية جدا وعزلة تامة عن المجتمع، ليقرر الهروب من هذا الواقع في رحلة عبر الصحراء وقساوتها والتعرض للجوع والعطش ليصل أخيرا الى المدينة ويرحل بعد الاحتجاز الى الهند خالي الوفاض من كل شيء بعد نجاته من هذه المحنة.

**أولا: تستهدف نتاجات السينما والتلفزيون المضادة معطيات السرد الدرامي أيديولوجيا لاشتغال تضليل القيم العربية**

تستهل أحداث الفيلم في قرية في احدى ضواحي الهند حيث يعيش الفقراء هناك وبينهم ( نجيب) الساعي الى السفر أسوة بالأخرين لتحسين معيشتهم وإنقاذهم من الفقر ، بواسطة احد الوسطاء للسفر الى السعودية للعمل هناك ، حيث يكون هدفه الأساس الى التفاعل مع معطيات الحياة وتحقيق التحدي بالسفر لتأمين الحياة الاقتصادية والمعيشية له ولعائلته كمبرر استهلالي لأحداث الفيلم السردية والسبب الرئيس للسفر الى هناك كقيم مضمون العمل ، فيما يتمثل المضمون الأخلاقي وتزييفه من خلال شخصية تخدعه وتدعي بانه الكفيل السعودي في أول إشارة دلالية تعبيرية الى ضعف القيم الأخلاقية و الذي يتحايل عليه عند وصوله من السفر وخادعه للعمل في شركة محترمة ليذهب به الى الصحراء المقفرة النائية للعمل راعي للماعز في ضل تعسف عبر قيام شخصية العربي من خلال توظيف قيم القوة والاقتدار بإجباره على العمل والقيام بضربه وتعنيفه وإداء رعاية الابل والأغنام قسرا من الفجر حتى المساء ، فيما يتم التركيز على جوهر القيم الإنسانية وغيابها عن شخصية الكفيل العربي من خلال الأفعال التي يقوم بها تجاه ( نجيب ) إذ تزداد حالته سوء نتيجة قلة الطعام ورداءة الظروف المعيشية بالتعرض لحرارة الصحراء اللاهبة نهارا وبرودة الصحراء القارصة ليلا والتي تركت آثارا صحية على جسده مع قلة الطعام ورداءته ، فضلا عن العيش في ظروف قاسية تفتقر الى ادنى مقومات العيش في الوقت الحالي من خلال انعدام أي وسائط حياتية تمكن من استمرارية العيش ، لتستمر أحداث الفيلم وصولا الى قرار نجيب بالهروب من هذا الواقع وانكشافه عدة مرات والتي يدفع ثمنها غاليا من خلال التعنيف والحرمان من قبل كفيله السعودي ليقررا خيرا الهروب بمغامرة مع بعض الرفاق عبر الصحراء وصولا للنجاة من هذا الواقع العاكس ، إذ تبدئ رحلة ثانية من العذاب والتعامل اللاإنساني واللاأخلاقي كما يصورها صانع الفيلم عند الحجز الإجباري والترحيل دون أية حقوق ، فيمثل هذا الاشتغال تضليل وتزييف للقيم العربية جسد من خلال شخصية الكفيل السعودي باتجاه شخصية نجيب الهندي بتمثل في انتهاك حقوق الإنسان وحريته والتي تمنح انطباعا مزيفا عن الشخصية العربية وغياب القيم والمضامين التربوية في مفاهيمها كما جسد في الفيلم كدلالات تعبيرية موجهة الى المتلقي .

**ثانيا: تعمل سرديات السينما والتلفزيون المضادة على اشتغالات عناصر اللغة السينمائية دراماً لتضليل القيم العربية**

عملت عناصر اللغة السينمائية في مشاهد الفيلم على إذكاء الصورة المظلمة عن الشخصية العربية المتمثلة في الكفيل السعودي من خلال السرد عبر معطيات المتن الحكائي الدرامي وتحريف المعلومات وصناعة حبكة مزيفة مليئة بالمغالطات والمتمثلة في صناعة الصراع مع قساوة شخصية العربي ومع الظروف والبيئة المحيطة بالراعي الهندي والمؤدلجة لتوجيه رسالة مضللة ومزيفة عن ما يتعرض له العمالة لدى العرب، فيما وظفت حركات الكاميرا وزواياها في اغلب مشاهد الفيلم من تصوير الشخصية العربية بزاوية من الأسفل تجسيدا لتزييف مضامين القوة والاقتدار والجبروت على الضعيف ، فيما كان اشتغالها على شخصية الراعي الهندي من الأعلى لإظهارها بموقف الهوان والضعف والضحية للشخصية العربية ، فيما عولجت فنيا لإضاءة واللون لاستخدامها الألوان القاتمة والمائلة للاصفرار في اغلب مشاهد الفيلم لمنح رؤية فكرية عن مدى القهر والظلم الذي يتعرض له الراعي ، فيما كانت الألوان مبهرجة وزاهية في أجواء القرية التي كان يعيش فيها في الهند لعكس صورة جمالية عن أجواءه هناك ،أنما التوظيف والمعالجة عبر الزمان والمكان فكانت الاكسسوارات وديكور المكان وقفر الصحراء دلالة تعبيرية عن مدى وحشة وقساوة الحياة التي يتعرض لها هناك ومثلت صورة عاكسة عن القهر والحرمان والأذى ورداءة الظروف المعيشية التي يتعرض لها إضافة الى فقدان الإنسانية والرحمة من خلال الإجبار على العيش وسط الحيوانات وأسوة بها والمتجسدة عبر المكان واكسسواراته والتي منحت أبعادا لا أخلاقية ولا إنسانية في التعامل من قبل شخصية العربي ، فيما كانت محددات الزمان فتجسدت في شخصية الراعي بتوظيف الشكل من خلال إطالة شعر الذقن وتلف الملابس والتي تؤشر مرور اختزال فترة كبيرة من الزمن ، فضلا عن التغيرات الجسدية البادية عليه منن هزالة ونحالة تاركة اثار الزمن ومروره في انتقالات طويلة نمن سوء العيش ورداءته في العمل لدى الشخصية العربية كدلالات تعبيرية أسهمت في نقل صورة الى المتلقي عن مدى الأذى الذي تعرض له بالظلم السائد لدى الشخصية العربية الغائبة عنها القيم الأخلاقية والإنسانية كما جسدت في الفيلم ، أما الحوار فتمثل في رداءة التعامل والألفاظ النابية والتهديد والوعيد ، فيما عملت الموسيقى لإظهار الفارق بين زمنين يتمثل الأول في موطنه الأصلي الهند ومنح جماليات الفرح والسعادة على العكس من اشتغالها في البيئة العربية ومنحها انطباع الألم والشجن والأذى وكما جسدت في مشاهد الفيلم ، وأضفت المؤثرات واقعية للمشاهد من خلال

أصوات الرياح والحيوانات وصدى الصحراء الباعث على الرهبة والرعب والخوف لدى الراعي الهندي فعملت عناصر اللغة السينمائية بالتكامل والتآزر فيما بينها في المعالجة الإخراجية على محاكاة صورة سينمائية تسهم في تضليل وتزييف القيم العربية .

**ثالثا: تعتمد المضامين الدرامية في السينما والتلفزيون المضادة فكريا التضليل والتزييف للقيم العربية في محتواها .**

أن اشتغال مضمون الفيلم قد عمل بمحتوى ترويجي لتشويه صورة الشخصية العربية من خلال إشاعة مفهوم العبودية والذل تجاه العمالة الوافدة والمهاجرة للعمل وإجبارهم على الأعمال الشاقة في ضل ظروف صعبة وباستغلال أنساني بشع مانحا صورة فكرية تعمل على النيل من القيم التربوية العربية في رسالة موجهة تعمل بوساطة السينما للإسهام في نشر هذا المفهوم عبر فيبلم حياة الماعز ومشاهده والذي يمثل شخصية الكفيل بالمجرم والراعي بالضحية في اشتغال فكري يسهم في الإساءة للقيم والمضامين العربية المتمثلة في مجموعة محاور متمثلة في المضمون الأخلاقي والمضمون الإنساني ومضمون العمل ومضمون القوة والاقتدار كمفاهيم إيديولوجية وكما جسدت في الفيلم .

**النتائج**

1- اعتمد صانع العمل الفني في السينما والتلفزيون المضادة على التضليل للقيم العربية بمضمون السرد الدرامي من خلال محاكاة مزيفة للمضامين الأخلاقية والإنسانية والثقافية ومضامين العمل والقوة والاقتدار والثقافية.

2- عمل صانع المنتج الفني على المعالجة الفكرية في السينما والتلفزيون المضادة على تزييف القيم العربية من خلال توظيف أفعال وتصرفات الشخصية لإنتاج رؤية صورية موجهة إلى المتلقي تعمل على تعزيز ذلك المفهوم.

3- عملت عناصر اللغة السينمائية في النتاج الفني السينمائي والتلفزيوني المضادة على تجسيد الواقع ونقل صورة واقعية عن تحاكي تضليل وتزييف القيم العربية عبر الدراما.

4- أن الدراما في السينما والتلفزيون قادرة على إعادة إنتاج الواقع وفقا لصناعة أفكارا أيديولوجية تصنع رسالة موجهة إلى المتلقين لأغراض تستهدف موضوع ما وكما جسد في استهداف القيم العربية وتزييفها في الدراما السينمائية والتلفزيونية المضادة.

**الاستنتاجات**

1- أن السرد الدرامي السينمائي والتلفزيوني من خلال صناعة الحبكة والأزمات المختلقة أسهمت في منح صورة مضللة عن القيم العربية من خلال شخصية الكفيل.

2- أن توظيف موضوع العمالة المهاجرة متمثلة في شخصية العامل الهندي وظفت أيديولوجيا من خلال السرد الدرامي بمحتوى المضمون لتضليل وتزييف القيم العربية.

3- أن القيم العربية كانت محددا رئيسيا في عمل النتاج الدرامي الفني السينمائي والتلفزيوني المضادة عبر محاكاتها بصورة مخالفة للحقيقة من خلال التضليل والتزييف.

**Conclusions**

1. Cinematic and television drama narratives, through their use of plots and fabricated crises, contributed to a misleading image of Arab values through the character of the sponsor.
2. The use of the subject of migrant labor, represented by the character of the Indian worker, was ideologically employed through dramatic narratives, with its content, to mislead and distort Arab values.
3. Arab values were a primary factor in the production of counter-dramatic cinematic and television productions, mimicking them in a manner contrary to the truth through misleading and distorting language.

**References:**

1. Abdullah, H. A. (2017). The strategy of employing smart power in American foreign policy after 2008. *3*, 9.
2. Al-Dulaimi, A. Q. (2005). *Technical methods in writing for radio and television.* Baghdad: Dar Al-Safad for Printing and Publishing.
3. Al-Khawaldeh, M. M. (2003). *Introduction to education* (1 ed.). rdan: Dar Al Masirah for Publishing, Distribution and Printing.
4. Al-Mesir, A. M. (Port Said,). *The political use of cinema in propaganda and media.* Egypt: Labor University.
5. alrazaaq, a. a. (2011). *new media.* (1, Ed.) Baghdad: University House for Printing, Publishing and Translation.
6. Al-Shahf, F. H. (2015). *Propaganda and media misinformation.* Syria, 1: Dar Aladdin for publishing, distribution and translation.
7. Fulton, A. (1981). *Cinema is a machine and an art.* (2, Ed.) Cairo: Arab Center for Culture and Science.
8. Ibrahim, A. ( 2017). *what is ideology? The science of ideas - the mother of ideas without knowledge.* Baghdad: Center for Studies in Philosophy of Religion .
9. Ibrahim, A. (2017). *What is ideology? The science of ideas - the mother of ideas without knowledge.* (1, Ed.) Baghdad: Center for Studies in Philosophy of Religion.
10. Ibrahim, A. (2017). *What is ideology? The science of ideas - the mother of ideas without knowledge.* (1, Ed.) Baghdad: Center for Studies in Philosophy of Religion.
11. Kanaan, A. A. (1995). *Children's literature and educational values.* Jordan: House of Contemporary Thought.
12. Kaym, E. D. (2015). *moral education.* (M. Badaw, Trans.) Egypt: National Center for Translation.
13. salman, f. m. (2003). *Educational contents in traditional theatrical texts presented to children in Iraqi theatre.* Baghdad: Master's thesis .
14. Sharif, D. (1999). *The kinetic qualities of time structure systems in the narrative film.* Baghdad: College of Fine Arts, University of Baghdad.
15. Stolenitis, J. (1980). *Art criticism - an aesthetic and philosophical study.* (2, Ed.) Egyptian: Egyptian General Book Authorit.
16. Ventura, F. (2012). *cinematic speech.* (A. Al-Shannani, Trans.) Syria: General Establishment of Cinema.